عاشق ومعشوق والعشق ثالثهما

مجاهد عبد المنعم مجاهد

يا صاحبتي: سَجَدَ الحبُّ على
سجّادة عينيْكِ الخضراءِ وصلّى
صلّى لِلّهِ صلاة الشكر على أنْ
أوْجَدَهُ في الدنيا أصْلا
ثم ثنى صلّى أرْبع ركْعاتٍ شُكْراً
أيضاً لِلّهِ بأنْ
أوْجَدَهُ في عينيْكِ. وخشية أن تحرقه
الشمْسُ
بعينيْكِ اتّخذ له من أهدابِكِ ظلاً

هوذا الحبُّ يُحبُّكِ.. ذلك أنّكِ جَنّتْ
الحبُّ
وحوّله حُسْنُ جمالِكِ طفْلا
ها هو يتوثّب في عينيْكِ.. ومن فرحتِهِ
أَخَذَ
يَنُطُّ بعينيْكِ الحبْلا
هو قد قَرّرَ ألاّ يعشقَ غَيْرَكِ.. أقسم
الا
يصطاد سواكِ وقرّر من بعْدِكِ ألاّ
يقتل
أَحَداً.. ها هو يعتزلُ فقد كسر
القَوسَ
وقد كسر السهْمَ وعن صيْد العشّاقِ
تخلّى
كان الحبُّ خفيّاً في بطْنِ الغيْب ولكن
في عينيْك الحبُّ تجلّى
ها هو مِنْ عَسَلِ العينيْنِ المُمْتزِج
بنعناع الفرْحِ
تجمّلَ وتحلّى
وتقافزَ في عينيْكِ وأسرع يحملُ لوحةَ
رسّامٍ
وتناول فرشاةَ العشْقِ وغمّسها في
النعناع
العسليِّ بعينيْكِ وأهدى أهدابكِ كُحْلاً

ها هو قد قرّر أنْ يهبَط من عيْنيكِ
لكي يرسمك كما
يهْوى.. وعلى سُلّم فرحته الصبْيانيّةِ
ها هوذا الحبُّ على خدّيْكِ تدلّى
لوّن خدّيْكِ بورْد الْشَغَفِ.. وخَنْصَرَ
خصْرِكِ
بحزام اللّهَفِ.. وامْسعن في قدّكِ
صقْلا
أرجو أن يتسامحَ قَلْبُكِ يا
صاحبَتي..
فلقد نسيَ
الطفْلُ النَزِقُ بأنّ الخالقَ منذُ بدايةِ
تكوينِكِ ابْدَعَكِ على غيْر مثالٍ..
ولهذا كُنْتِ الأحْلى
نسيَ الطفْلُ النَزِقُ بأنّ جمالَكِ واللّهِ
جمالٌ ربّانيٌّ مِنْ أسْرِ حلاوته يُوْكَلُ
أكْلاً
نسيَ الطفْلُ النَزِقُ بأنّكِ نجْمٌ قطبيٌّ
يهوى
العشّاق ويمنَحُهُمْ من فيْضِ أشعّتِهِ
وصْلا
أرجو أن يتسامَحَ قَلْبُكِ يا
صاحبتي... فلقد أخذ الطفْلُ
النزق إلى عينيْكِ أنا يدعوني.. مع أنّي
منْذُ زمانٍ فَتَحْت لي عيناكِ الأهدابَ..
لهذا أهْلاً في عينيكِ نَزَلْتُ وَسَهْلاً
نسيَ الطفْلُ النَزِقُ بأنّي منذ خُلِقْتُ
وُجِدْتُ
بعينيْكِ وأنّي قَبْلَ الحبِّ على سجّادةِ
عينيْكِ الخضراءِ أُصلّي دوْماً لِلّهِ
صلاة الشكْرِ ومازلْتُ وأني أدعو
أن يتقبّلَ منّي المولى
بل نَسِيَ الطفْلُ النَزِقُ بأنّا
نحن ثلاثتنا في الأصلاب. وأنّا نحْنُ
ثلاثتنا بهيام العشْقِ شهدْنا لِلّهِ
بوحْدانيّته وبأنّ اللّهِ هو الأعظم
والأعْلى
نسي الطفْلُ النزقُ بأنّ اللّهَ محا
في العِشْقِ
البَعْدَ.. كما أنّ اللّهَ محا في العشْقِ
القَبْلاَ
بل نَسِي الطفْلُ النَزِقُ بأنّ اللّهَ لقد
رفع
ثلاثتنا بعد شهادتنا للّهِ بوحْدانيته
من مرتبةِ
الحبِّ إلى أعْلى عِلِّيّين فصرْنا
عُشّاقاً هُيّاماً
يصرعُهُمْ هذا العشقُ ولا يتركُهُمْ إلاّ
قَتْلى
فكفاكَ أيا طفْلي تهريجا.. ولْتَرْجِعْ
داخل عينيْ
صاحبتي لنصلّي نحن ثلاثتنا في
العينيْنِ
صلاةَ الجَمْع وندعو للّهِ ونحمده أنْ
جمّعنا في العشْقِ ولَمّ الْشَمْلاَ
ولْتَنْظُرْ نحن ثلاثتنا للدنيا من عيْن
العشْقِ
ونحن سجودٌ في عينيْ صاحبتي:
قد تتعلّمُ منّا
الدنيا العشْقَ وساعتها بالقسطاس
توزّعُهُ
بين الناس وساعتَها قد تمتلئ الدنيا
لا عشقاً وهُياماً..
بل تمتلئ الدنيا
عدْلاً

القاهرة